

المرأة فى إقليم سيريناىكا (قوريناىة) فى العصر اليونانى

د. السيد رشدى محمد

أستاذ مساعد التاريخ اليونانى والرومانى

بكلية آداب بنها

مجلة كلية الآداب جامعة بنها ٢٠٠٥

المقدمة :

أسست مستعمرة سيرينايا^(١) عام ٦٣١ ق.م. على يد مستعمرين من جزيرة ثيرا ، والذين وضعوا الأسس العامة للإقليم لفترة قرنين من الزمان حكم خلالها الملك باتوس Πατος وسبعة ملوك آخرين جميعهم يحملون اسم باتوس وأركسيلاوس Αρκεσίλαος بالتناوب^(٢). وفى عام ٣٢٢ ق.م وقع الإقليم تحت الحكم البطلمي على يد بطليموس بن لاجوس الذى أصبح فيما بعد الملك بطليموس سوتير ، واستمر الحكم البطلمي فى الإقليم حتى عام ٩٦ ق.م. عندما وصى الملك بطليموس أبيون بتوريث الإقليم للشعب الروماني ومنذ ذلك الحين تحول الإقليم لولاية رومانية .

ويقع الإقليم بين مدينة كاتاباثموس Καταβαθμος (السوم) شرقاً ، وبين أوتوملاكس Αυτομαλαξ (العقيلة) غرباً^(٣)، ولعل اسمها مستمد من الاسم الليبي لبنات البرق الذي يسمى في اللهجة الليبية قوار^(٤) . ويرى سترابون

* - المقصود بسيرينايا هو إقليم قوريناية المذكور فى المراجع والمؤلفات العربية ، ولكن اصطلاح العلماء الليبيين فى الآونة الأخيرة على تسمية الإقليم بسيرينايا أو كيرينايا وكلاهما صحيح ، وقد استخدمت هذه التسمية بدلا من قوريناية ، على اعتبار أنها النطق الصحيح للكلمة اليونانية Συρηναϊκα . وعاصمته مدينة سيريني . شحات الحالية ، على بعد ١٥ كم شرق مدينة البيضاء عاصمة الجبل الأخضر الحالي وهى على مسافة ٤٠٠ كم. من الحدود المصرية .

1- Diodorus of Siculus : *Histories* , With an English Translation by Francis R. Walt , 12Vols. , Loeb Classical Library , London , 1926-1930 , XVIII, 20

٢ - مصطفى العبادي : مصر من الإسكندر الأكبر حتى الفتح العربي ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ١٩٩٢ ، ص ٧٠

٣- إبراهيم نصحي : إنشاء كوريني وشقيقاتها ، منشورات الجامعة الليبية ، ١٩٧٠ ، ص

خلافاً لذلك إذ يقول أن الحدود الغربية تنتهي عند قلعة يوفرانتاس Euphrantas الواقعة إلى الغرب من مكان الأخوين فيلاني^(١) .

وأما بخصوص المرأة ، فمن المعروف أنها تشكل جانب مهم في المجتمع بصفة عامة ، ولذلك كان لا بد أن نجد لها دوراً داخل مجتمعها إما في مجال السياسة ، فتولت أعلى المناصب في الدولة ، أو في ممارستها حياتها داخل منزلها . وقد حرصت كل الحضارات القديمة على تكريم المرأة والتأكيد على دورها من خلال كتابات المؤرخين كما في بلاد اليونان ، أو بالتسجيل على جدران المعابد والمقابر كما في مصر . أما في إقليم سيرينايا فقد لفت انتباه الباحث عدم اهتمام المؤرخين القدماء أو المحدثين الذين كتبوا عن هذا الإقليم بالإشارة إلى المرأة وذلك برغم الكم الهائل من تماثيل المرأة المنتشرة في مدينة سيريني Συρηνη (شحات الحالية) ، مكتفين فقط بالحديث عن مشاهير النساء في الإقليم أمثال لاديكي Λαδικη ، إحدى بنات الملك باتوس الثاني . ثالث ملوك سيرينايا - والتي تزوجت من فرعون مصر آنذاك بهدف التقارب السياسي بين الدولتين^(٢) . وفارتيμη Φαρτιμη ، والدة الملك

1- Strabon : *Geography*, with an English Translation by Horace Leonard Jons, Loeb Classical Library, 17 Book in 8 Vols. , London, 1969-1970 , Book XVII , 3 , 20

٢- هو ثالث ملوك كيريني ، تولى الحكم حوالي ٥٨٠ ق.م. وفي عهده تدهورت العلاقات بين الإغريق الغزاة والأهالي المحليين بسبب هجرة المزيد من الإغريق إلى المدينة واستيلائهم على المزيد من الأراضي الزراعية ، مما حدا بالليبيين إلى الاستنجاد بالمصريين ، لكن الحملة المصرية هُزمت في موقعة إيراسا عند الموضع الذى توجد فيه قرية أم الرزم الحالية ، وقد لقب بالسعيد لنجاحه في جلب المزيد من المهاجرين الإغريق إلى المدينة . يُنظر ، رجب عبد الحميد الأثرم : محاضرات في تاريخ ليبيا القديم ، منشورات جامعة قاريونس ، الطبعة الثالثة ، بنغازي ، ١٩٩٨ ، ص ص

أركسيلاوس الثالث . أحد ملوك سيرينايا . وكانت على درجة مماثلة من القسوة فقد لعبت دوراً مهماً في تاريخ الإقليم عُرف بالمؤامرات والدسائس والقتل^(١) . وبرنيكي ووالدتها أباما Απαμα ، زوجة ماجاس Μαγας ملك كيريني الذي حاول أن يتبنى زواجاً سياسياً بتقديمه ابنته برنيكي كزوجة لوريث العرش البطلمي الذي سيصبح فيما بعد بطلميوس الثالث ، إلا أن وفاته عام ٢٥٠ ق.م قبل إتمام الزفاف أتاح الفرصة لزوجته أباما بأن تفسخ خطوبة ابنتها من بطلميوس وإعلان خطبتها من شقيق ملك مقدونيا أنتيجونس جوناتاس^(٢) .

أما المرأة العادية التي كانت تشكل الجانب الأكبر من المجتمع النسائي في الإقليم فلم يسترع اهتمامهم ، وكان حديثهم عنها مجرد إشارات عابرة ، برغم الأدوار البطولية التي قامت بها المرأة أثناء محاولات الإقليم بين الحين والآخر الاستقلال عن الحكم البطلمي . فيذكر أن نساء الإقليم كن يساعدن الرجال في محاولاتهم الخروج على الحكم البطلمي في عهد الملك بطلميوس الثالث (يورجيتيس الأول) مستغلين انشغاله في الحرب السورية وقاموا باستدعاء ليكوبوس Λικοπρος من إيتوليا Eυτολία وأسندوا له حكم إقليم سيرينايا ، وكانت النساء تساعدن الرجال في حفر الخنادق ومناولتهم السهام الحربية وغيرها من الأسلحة اللازمة أثناء القتال ، وكانوا في الوقت نفسه يقومون بإعداد الوجبات الغذائية للمحاربين ومداواة الجرحى ومنهم^(٣) . والمرأة

١- فرانسوا شامو : في تاريخ ليبيا القديم ، الإغريق في برقة ، الأسطورة في التاريخ ، ترجمة محمد عبد الكريم الوافي ، منشورات جامعة قاريونس ، الطبعة الأولى ، بنغازي ، ١٩٩٠ ، ص ص ١٩٦.١٩١ .

2 - Rostovtzeff, M.M : *Social and Economic History of the Hellenistic World*, Oxford , 1967 , PP. 332-334 .

3 - Plinius : *Historia Naturalis* , With an English Translation by Rackham , Loeb Classical Library , London , 1938 , XIX , 40

التي تحمل هذه الصفات لا يمكن أن نغفل الحديث عنها ونحاول التعرف على حياتها الاجتماعية ودورها في المجتمع الكيريني . ولهذا السبب رأى الباحث ضرورة دراسة هذا الموضوع محاولاً التعرف على المرأة التي كانت تسكن الإقليم في العصر اليوناني سواء كانت ليبية أم يونانية أم يهودية.

أولاً : المرأة الليبية

يعد المصدر الأول الذي استقيناه منه المعلومات حول المرأة الليبية في الإقليم هو ما كتبه هيرودوت في القرن الخامس قبل الميلاد حول القبائل الليبية في المنطقة الشرقية من ليبيا ، حيث أنه يتوقف في سرده عند حدود بحيرة تريتونياس Τριτωνίας^(١) ، وبرغم أن المصادر المصرية في العصر الفرعوني قد ذكرت أخبار المرأة الليبية من خلال الاحتكاك الذي حدث مراراً بين المصريين والقبائل الليبية ، إلا أنها كانت تغطي فترة سابقة للتواجد الإغريقي في المنطقة مما أكسب كتابات هيرودوت أهمية كبيرة رغم ما يشوب هذه الكتابات من المبالغة وعدم الواقعية وسوء الفهم .

وقبل أن ندخل في تفاصيل حياة المرأة الليبية طيلة العصر اليوناني يجب أن نلاحظ أنها عاشت تقريباً الظروف نفسها في الفترة التي سبقت الغزو الإغريقي وحتى نهاية الوجود الروماني^(٢) أي أن مشاهدات هيرودوت المتعلقة

١- هناك جدل حول موقع هذه البحيرة حالياً ، وهل هي سرت الصغرى ؟ وقد اعتبرها هيرودوت حداً فاصلاً بين مجموعتين من الليبيين إحداهما من البدو الرحّل في الشرق والأخرى من مزارعين مستقرين في الغرب . يُنظر محمد مبروك الذويب : ترجمة الكتاب الرابع من تاريخ هيرودوت ، منشورات جامعة قاريونس ، بنغازي الطبعة الأولى

، ٢٠٠٣م . ، الفقرة ١٩١ ؛ 3 ، 20 ، XVII ، Strabon

٢- عبد الكريم الميار : قورينا في العصر الروماني ، منشورات الشركة العامة للنشر والتوزيع ، طرابلس ط ١ ، ١٩٧٨ ، ص ٧

بحياة نساء القبائل الليبية ظلت صالحةً للاستشهاد بها طيلة العصر اليوناني . وربما يعود ذلك إلى أن القبائل الليبية ظلت محافظةً على نمط حياتها المعتمد على الرعي^(١) ، وفيما يلي عرض لحياة المرأة الليبية داخل القبيلة ، وكذلك حياتها في المدينة .

أ : المرأة الليبية في القبيلة

سنتعرض في البداية إلى ما كتبه هيرودوت عن النساء الليبيات اللواتي عشن ضمن التنظيمات القبلية المعروفة آنذاك ، فهو يبدأ في كتابه الرابع ، بالحديث عن نساء قبيلة الأدروماخيداي Adromaχιδαι^(٢) اللواتي يرتدين حلقات برونزية حول كلتا الساقين ويطلن شعورهن ، وعندما يمسن القمل فإن كل واحدة تقضم ما تمسكه في شعرها وتلقيه إلى الأسفل ، ويقول إنهن فقط من بين الليبيات يفعلن ذلك ، وعندما يتحدث عن طقوس الزواج فإنه يقول إن رجال القبيلة يقدمون العذارى المقبلات على الزواج للملك ليعاشرهن ، ومن تنال إعجابه يفض بكارتها أولاً^(٣) .

١ - قبيلة النسامونيس . على سبيل المثال . كانت تُعرف منذ عصر هيرودوت بنمط حياتها الذي يعتمد على الترحال من خليج سرت حتى واحة أوجلة للرعي وجلب التمور ، لكننا نجد الشاعر اللاتيني لوكانوس المولود في ٣٩ م . يصف نفس الإقليم متعرضاً لنفس الظروف تقريباً التي ظلت تعيشها هذه القبيلة . يُنظر أندريه لاروند : برقة في العصر الهيلينستي من العهد الجمهوري حتى ولاية أغسطس ، ترجمة محمد عبد الكريم الوافي ، منشورات جامعة قاريونس ، ط١ ، ٢٠٠٢ ، ص ٢١٤ .

٢ - الأدروماخيداي : قبيلة ليبية كانت مضاربها في الأراضي الليبية وحتى مرفأ بلونوس وهو سيدى برانى حالياً حسب ما أورده هيرودوت في الكتاب الرابع . محمد مبروك النويب : المرجع السابق، الفقرة ١٦٨ .

3 - Herodotus : *Histories*, With an English Translation by Godly A.D. The Loeb Classic Library London , Reprinted 1957 , IV , No. 168

ويبدو أن هذه المشاعية الجنسية كانت متاحة لنساء عديد من القبائل الأخرى حسب هيرودوت الذي يقول في الفقرة ١٧٦ ، إنه في قبيلة الجيدانيس Γηδανης تتفرد النساء بوضع حلقات جلدية حول الكاحل بمعدل حلقة واحدة عن كل رجل تمت مضاجعته ، وترتفع مكانة المرأة الاجتماعية في القبيلة بزيادة عدد هذه الحلقات^(١) . وقد كان من المؤلف أن يكون لزعماء القبائل الليبية زوجات أخريات إلى جانب الزوجة الرئيسية والتي كانت تتمتع بمزايا لا تتوفر لغيرها باعتبارها الزوجة الأولى^(٢) .

ويقول هيرودوت : إن نساء قبيلتي الماخليس Μαχαλῆς والأوسيس Αυσῆις كن يعشن أيضاً هذا النوع من العلاقات ، ويعاشرن رجال بلا زواج ، تماماً كما تفعل الحيوانات ، لكنه يناقض نفسه في الفقرة ذاتها عندما يذكر أنهم كانوا يحرصون على انتساب الطفل إلى أقرب الرجال شَبهاً به ، وذلك في اجتماع خاص يعقدونه لهذا الغرض في الشهر الثالث من عمر المولود الجديد^(٣) .

أما أرسطو فلا يأتي بالجديد عندما يكرر أقوال هيرودوت بخصوص مشاعية العلاقات الجنسية في أعالي ليبيا أو ليبيا العليا كما سماها في كتاباته عن ليبيا ، دون أن يذكر اسم قبيلة بعينها ، إلا أنه يؤكد على ذلك الطقس الذي كان يُقام بين أهل القبائل الليبية في المناطق الساحلية وذلك بغرض نسبة الأبناء المولودين حديثاً إلى آبائهم ، والذي سبقه إليه هيرودوت في كتابه الرابع^(٤) .

1- Herodotus : IV , No. 176 .

2 - Bates ,O : *The Eastern Libyans* , London , 1970 , P. 100.

3 - Herodotus : IV , No. 180 .

٤ - عبد الرحمن بدوي : " ليبيا في مؤلفات أرسطو " ، مجلة كلية الآداب ، منشورات الجامعة الليبية ، العدد الثالث ، ١٩٦٩ ، ص ١٤٠ .

ويبدو أن هذه الفكرة التي أخذت عن المرأة الليبية قد ظلت طويلاً لأننا نجد المؤرخ البيزنطي بروكوبيس ^(١) يورد حواراً بين قادة ليبيين وآخرين بيزنطيين مفاده أنهم لا يفكرون كثيراً في مسألة فقدانهم للرجال لأنهم يملكون نسلاً كثيراً بفضل زواج كل منهم بالعشرات من النساء فيما لا يستطيع البيزنطي إلا الزواج بواحدة فقط ^(٢) .

وناقش الكاتب أورك باتس Oric Bates ما ذكره هيرودوت بخصوص الحلقات الجلدية التي كانت تضعها نساء قبيلة الجيدانيس عن كل رجل يضاجعنه والمكانة الرفيعة التي تحوزها المرأة كلما زاد عدد هذه الحلقات ، وكذلك نسب الأبناء إلى آبائهم عن طريق الشبه ، وتطرق إلى نقطة مهمة تتعلق بافتراض الإباحية الجنسية في مجتمع يعطى أهمية كبيرة لمسألة غشاء البكارة كما ذكر هيرودوت نفسه ، وهو أمر يصفه أورك باتس بأنه متناقض وغير منطقي ، بل ويعدّه مبالغاً وقع فيها الكتاب الكلاسيكيون ، عندما اغفلوا حقيقة أن مجتمعاً يحرص على إقامة طقس سنوي يتضمن معركة وهمية تقام على شرف الربة أثينا بواسطة عذراوات القبيلتين لغرض إثبات العذرية بحيث تُقتل من فرطت في عذريتها ^(٣) ، وعلى ذلك فإن مجتمعاً يولى غشاء البكارة كل هذه الأهمية ، لا يمكن أن يسمح بقيام إباحية جنسية ، إلا إذا كانت مرتبطة بطقس معين .

١ - بروكوبيس القيصرى : مؤرخ بيزنطى ، ولد في نهاية القرن الخامس الميلادى في قيصرية بفلسطين وهو صاحب كتاب التواريخ وهو سفر ضخيم يقع في ثمانية مجلدات . يُنظر ، أندريه لاروند : المرجع السابق ، ص ٢١٩ .

٢ - عبد اللطيف محمود البرغوثى : التاريخ الليبي القديم من أقدم العصور حتى الفتح الاسلامي ، منشورات الجامعة الليبية ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٧١ ، ص ١٤٨ .
3 - Bates : *op. cit* , PP. 100-111.

وإذا كان الرجل الليبي قد تمتع بحرية الجمع بين عدد غير محدود من النساء فإن ثمة دليل تقدمه قبيلة البولسوى Πολσoι على أن المرأة لم تكن تملك مثل هذه الحرية ، بل أنها كانت وحتى عند وضعها لجنينها موضع اختبار بالغ القسوة عندما كان المولود يُعرض فور ولادته على شعبان سام ، فإذا لم ينفر الشعبان من الوليد كان ذلك دليلاً على أنه من صلب أبيه وإذا حدث العكس كان على الزوجة أن تتعرض لموقف صعب تجاهد فيه لتبرئة نفسها من تهمة الخيانة ^(١) .

وتجب ملاحظة أن وجود مثل هذا التقليد عند إحدى القبائل الليبية يضع علامة استفهام على مدى صحة وجود مشاعية العلاقات الجنسية عند غيرها من القبائل ، كما أن ما ذكره هيرودوت عن معاشرة رجال قبيلتي الماخليس والأوسيس للنساء بشكل جماعي بعيد عن رباط الزواج ، يتناقض بعد ذلك مع ما رواه المؤرخ نفسه عن ذلك الاجتماع الذي يتخذ شكل طقس ثابت يحدد له موعد معين وبالذات في الشهر الثالث من عمر المولود ، في حرص على تحديد الأنساب ، لا يتناسب مع علاقات جنسية لا رابط لها ولا قيود عليها.

وفى سياق البحث عن تفسير لانغماس نساء القبائل الليبية فى تلك الممارسات الجنسية ربما يمكن الأخذ في هذا المجال بما أسماه أحد الباحثين بالعلاقات الجنسية الطقوسية التي لم يعتبرها زواجاً كما أنه نأى بها عن البغاء بل افترض أنها نوع من الطقوس المتعلقة بالمعتقدات ، والتي لا تتم إلا بطريق

١ - مصطفى كمال عبد العليم : دراسات فى تاريخ ليبيا القديم ، المطبعة الأهلية ، بنغازي

الاتصال بين الجنسين ^(١) . ويمكن مقارنة ما كان يجرى عند قبيلة الأدروماخيداي بقيام الملك أو شيخ القبيلة بمعاشرة الزوجة قبل زوجها ، بما ورد في النص البابلي لملمحة جلجامش والذي يقول بأن الزوجة مقدر عليها بأن يفض جلجامش بكارتها ، فيأتي هو الأول ومن بعده الزوج . ومعنى ذلك أن هذه المسألة مرتبطة بالكائن البشرى وبين قوة إلهية مخصصة تتجسد في الملك الإله ، والواقع أن كون المرأة هي المحور الأساسي لعمليات النماء والتكاثر فهو تعبير عما مثلته المرحلة الأولى من التفكير البشري والتي تميزت بسيادة المجتمع الأمومي ^(٢) .

وخلاصة القول إن مسألة المشاعية الجنسية ليست مسألة اجتماعية شاعت بين أفراد القبائل الليبية ، بل وإن وجدت فإنها قد تكون مرتبطة ببعض الطقوس الدينية في العبادة آنذاك ولم تكن بهذه الصورة المبالغ فيها التي وصفها هيرودوت ، وبخاصة لو وضعنا في الاعتبار أن كتابات هيرودوت نفسه كانت تميل في أغلب الأحيان إلى المبالغة والتهويل .

ب : المرأة الليبية في المدينة

إذا كانت هذه هي الحال بالنسبة للمرأة الليبية التي عاشت داخل القبيلة ، فالأمر مختلف بالنسبة لتلك التي تأغرقت وعاشت في المدينة ، حيث نجدها قد اندمجت تماماً في المجتمع ، وقد سجلت المصادر الإغريقية ما يؤكد هذا الاختلاط ، وبخاصة ما أورده بنداروس عن سباق العربات الذي أُقيم بين إغريق وليبيين للفوز بالزواج من ابنة زعيم قبيلة الجيلجامي الليبية إلى حد أنه قد تقرر إقامة سباق للعربات بين الخاطبين يحق للفائز به أن يتزوج منها ، وقد

١ - رضا هاشمي : في العهد البابلي القديم ، منشورات مكتبة الأندلس ، بغداد ، ١٩٧١

كان الفائز إغريقياً يدعى اليكسيدياموس Αλεξιδάμος ، ويبدو أن المنافسة قد تحلت بالروح الرياضية لأن منافسيه الخاسرين قد حيوه في النهاية وهنئوه بالانتصار^(١) .

وبالإضافة إلى ذلك ، فقد عثر في كيريني على مقبرة ترجع إلى العصر اليوناني ، لأسرة سمراء البشرة كانت تعيش في حياة رغبة داخل المدينة وعثر في المقبرة على بعض الصور الجدارية التي تصور بعض أفراد هذه الأسرة ، فنرى في إحداها رجل أسمر البشرة ممداً على السرير ، يبدو أنه مريض ، ويقف بجواره رجل ذو لحية وبشرة بيضاء يبدو أنه طبيب أو صديق جاء ليعوده . وبصور المنظر الثاني سيدة سمراء تتكى على أريكة أو تجلس داخل حمام وتقف بجوارها سيدة سمراء أيضاً ويبدو وكأنها خادمة^(٢) . وفي منظر آخر داخل المقبرة نفسها صورة لسيدة سمراء تتأرجح وبجوارها امرأة أخرى ويلاحظ عدم اعتناء الرسام بإظهار الخطوط والكسرات المعتادة في ملابس الإغريقيات ، وكذلك قيام السيدتين بارتداء غطاءين متشابهين للرأس خاليين من النقوش أو الزخرفة ، مما يوحي وكأنهما صديقتين أو أختين يلهوان داخل منزلهما^(٣) .

وقد اختلفت آراء الباحثين حول هذه الأسرة ، فيرى بعضهم أنهم من الخدم الذين يعملون لدى إحدى الأسر الإغريقية الثرية في المدينة ، وتصويرهم على هذا النحو جاء على سبيل التكريم لها بسبب إخلاصها في العمل^(٤) ،

1 - Bates : *op. cit* , P. 232 ; Sadawya , A. : " The Greek Settlement in Cyrenaica with Notes on Pottery discovered There " , *Libya in History*, 1968 , PP. 93-98.

٢ - ينظر الشكل رقم ١

٣ - ينظر الشكل رقم ٢

4 - Voyage , D. : *Le Cyrenaique* , Pares , 1998 , P. 166

ولكن هل كان يحق للخدم أن يعيشوا على هذا النحو من الرفاهية؟ حقيقة الأمر أننا لم نجد في البقايا الأثرية التي عُثر عليها حتى الآن ما يفيد بأن الخدم في إقليم سيرينايا كانوا ينعمون بمثل هذه الحياة الناعمة ، والمتأمل لشكل المقبرة التي عُثر فيها على هذه الرسوم ومقارنتها بالمقابر الأخرى ، سوف يجد أنها تتميز بكبر الحجم والملاح العامة لها تؤكد على ثراء أصحاب المقبرة ، في الوقت الذي توجد فيه مقابر أخرى لإغريق ليست بهذه الضخامة^(١) . ولذلك لا يسعنا في هذا المجال إلا أن نفترض بأن هذه الأسرة كانت من الطبقات الثرية في المدينة . أما لون البشرة ، وهو ما يعنينا هنا ، يعطينا مؤشراً واضحاً على أن هذه الأسرة ليست يونانية ، كما أن الملاح العامة للوجه تستبعد كونهم زنوج، كالرأس والأنف والفم ، وهذا ما يجعلنا نعتقد أنهم من شعوب حوض البحر المتوسط ولكنهم يسكنون في المناطق الصحراوية ، والمنطقة الأنسب لهؤلاء هي المناطق الداخلية في ليبيا ، فلون البشرة وملاح الوجه يشابه إلى حد بعيد سكان المناطق الداخلية في ليبيا حتى الآن ، وهذا يعني أن هذه الأسرة من المناطق الداخلية في ليبيا أتت واستقرت في مدينة كيريني في تلك الحقبة التاريخية . إضافة إلى ذلك ، فقد سجلت نقوش المقابر في مدينة

١ - كانت المقابر في إقليم سيرينايا تحفر في الجبل ، والزائر لمدينة كيريني سوف يرى هذه المقابر المحفورة في بطن الجبل وتمتد من منطقة المعبد في وسط المدينة هابطة مع الجبل حتى قرب مدينة سوسة على ساحل البحر المتوسط ، أي ما يقارب مسافة خمسة عشر كيلومتر ، وحفرت هذه المقابر بأشكال ومساحات مختلفة تختلف باختلاف الوضع الاقتصادي لصاحب المقبرة ، حيث نجد بعض المقابر اليونانية على شكل معبد يوناني وتتكون من عدة غرف وبها زخارف ، وبعضها الآخر يتكون من غرفة واحدة وبلا زخارف . وقد زار الباحث هذه المنطقة وصورها .

توخيرا^(١) أسماء أسر ليبية ورد فيها أسماء سيدات^(٢) ، وهذا ما يؤكد على أن المرأة الليبية كانت عنصراً مهماً من سكان إقليم سيريناكا .

ثانياً : المرأة الإغريقية

وجدت النساء الإغريقيات منذ بداية تأسيس المستعمرة عام ٦٣١ ق.م. ويعزز هذا القول أنهن كن من ضمن الشهود على ساعة الميثاق الأول الذي تحدد بموجبه هذا القسم ، إذ يرد بالنص في قسم المؤسسين أنهم بعد أداء القسم استمطروا جميعاً اللعنات على كل من ينتهك هذا القسم ولا يفي به ، سواءً من بين أولئك الذين سيستوطنون ليبيا أو من بين الذين ظلوا هنا في ثيرا ، ثم صاغوا تماثيل من الشمع وأحرقوها مستمطرين جميعهم . رجالاً ونساءً وأولاداً وبنات . اللعنات التي تقول : ليذب كل من لا يفي بهذا القسم وينتهكه فينصهر شأن هذه التماثيل الشمعية هو وذريته وما ملكت يداه^(٣) . وفيما يلي عرض لمظاهر حياة المرأة الإغريقية في الإقليم .

أ : الحياة الدينية

بصفة عامة كانت الحياة الدينية لنساء الإقليم غنية بالتعدد والتنوع ، وتحتوى على أصناف شتى من العبادات والطقوس والمناسك والقرايين التي كانت تنتزع وتختلف حسب شخصيات المعبودات التي كانت تُعبد ، وحسب تقاليد الخضوع لها والتقرب إليها . وقد نصت القوانين المقدسة الخاصة

١- هي مدينة توكرة الحالية ، وتقع على ساحل البحر المتوسط ، وتبعد عن مدينة بنغازي مسافة ٨٠ كم. من جهة الشمال ، وعُثر فيها على مدينة رومانية كبيرة .

٢- على سالم الترك : مدينة توكرة ، توخيرا القديمة ، إدارة البحوث الأثرية ، ١٩٧٢ ، ص

بالعبادات في سيرينايكا على أنه يتوجب على جميع المواطنين ، وهذا أمر يشمل بالطبع النساء مع الرجال ، أن يقصدوا المعابد في الأعياد السنوية المحددة ، وفرضت على الكهنة والكاهنات أن لا يغلقوا أبواب المعابد لتمكين الناس من الدخول^(١) ، وقد احتفظ كهنة المعبود أبوللو دائماً بمكانة متميزة عند سكان الإقليم نساءً ورجالاً ، بوصفهم كهنة المعبد المؤسس للمستعمرة الأولى في الإقليم ، إلا أن هذه المكانة السامية لم تمنع نساء الإقليم ورجاله من التعبد لقائمة طويلة من المؤلهين ضمت حتى الرياح بالإضافة إلى ربات معبد أثينا ، وكذلك ربات الآجورا . وقد كان الداخل إلى معبده ملزم بالتقيد بمجموعة من الأوامر والنواهي^(٢) .

وقد كانت لعبادة ديمترا مكانة خاصة بالنسبة للنساء الإغريقيات في الإقليم ، فهذه المؤله كانت ترتبط بشكل خاص بالنساء بقدر ارتباط الرجال بالمؤله أبوللو ، وقد غدت منذ وقت مبكر من حياة مدينة كيريني معبودة تحظى بالكثير من الاهتمام ويقام على شرفها عيد كبير يسمى التيسموفوريا

١ - حسب ترجمة أندريه لاروند للنص الأول من القانون المقدس الخاص بالمدن الإغريقية والذي يرجح أن يكون راجعاً إلى القرن الثاني قبل الميلاد . يُنظر ، أندريه لاروند : المرجع السابق ، ص ٥٠٦ .

٢ - المفيد ذكره بهذا الخصوص أن المعابد قد حظيت بالقوانين المنظمة لعمليات دخولها وحتى طريقة تقديم القرابين فيها والأوامر والنواهي التي كان الغرض منها الحفاظ على قدسيتها من التدنيس ، حتى أن هيرودوت يقول إن المصريين هم أول من حرم مضاجعة النساء في المعابد أو إدخالهن العتبات المقدسة دون اغتسال . يُنظر ، عبد الإله الملاح : تاريخ هيرودوت ، المجمع الثقافي ، أبوظبي ، ٢٠٠١ ، ص ٢٦
أندريه لاروند : المرجع السابق ، ص ص ٥١١-٥١٢ .

Θησμοφορία^(١) ، وقد كان الاحتفال الخاص بهذه المعبودة مقتصرًا على النساء اللواتي كن يشاركن في طقوس منظمة تتسم بالتنوع والخشوع ، وبالتمعن في تفاصيل هذا الاحتفال ، نرى أن مهمة القيام به كانت مقصورة تمامًا على النساء دون الرجال مما يشجعنا على التوسع في ذكر تفاصيل هذا الاحتفال كما ذكرها كاليماخوس الكيريني لنتبين إلى أي حد كانت مشاركة النساء في إحياءه حيث كان الاحتفال المقدس يبدأ بموكب النساء الذي ينطلق خلف عربة تحمل سلة ترمز إلى ديمترا مرددات خلف قائدة الموكب العبارة التالية : " سلاماً ، سلاماً يا ديمترا ، يا ربة الخير العميم ، يا سيدة محاصيل القمح الوفيرة " . وهذا يعنى بالضرورة أنه كانت في كيريني فرق إنشاد دينية نسائية متخصصة تتولى إحياء الاحتفالات المتعلقة بمعبودات النساء في المدينة ، وأن النصوص التي كانت تنشدها عضوات هذه الفرق كانت تعد مسبقاً وخصيصاً للمناسبة .

وبالعودة إلى تفاصيل الموكب نجد أن قائدة الموكب كانت تتولى رواية أسطورة إغريقية قديمة عن عدو الزراعة والأشجار المسمى بأريسيخثون الذي دمر غابةً تخص ديمترا فعاقبته بمرض الشره بحيث صار لا يشبع من الطعام وانتهى به المطاف إلى الموت جوعاً . ثم يواصل الموكب سيره حتى يصل إلى معبد ديمترا وسط أناشيد النساء ، وقد بذل أندريه لاروند جهداً طيباً في محاولة تحديد الطريق التي كان يمر عبرها موكب النساء ، هذا منذ بدايته وحتى وصوله إلى المعبد . وقد كان الموكب مقتصرًا على الفتيات البالغات ، أما اللواتي كن دون سن البلوغ فقد كن يكتفين بالسير خلفه حتى يصلن إلى مرحلة

١ - الثيسموفوريا : هو أعظم أعياد المؤلهة ديمترا ، ويشتمل على الصيام الديني كما يعنى اسمه ، وكانت نساء كيريني تغنين بالأناشيد في هذا العيد حيث انه كان مقصوراً على النساء فقط . يُنظر ، أندريه لاروند : المرجع السابق ، ص ٤٢٧.

معينة حددها كاليماخوس بالناحية التي تقع فيها مساكن قضاة المدينة ، وقد كان هذا الموكب من دقة التنظيم بحيث أن الفئات العمرية للمشاركات كانت محددة بوضوح وتحظى كل فئة بقدر من المشاركة في الطقوس ، أما من دون سن الستين لا يجوز لهم السير أبعد من المذبح ، ولا حرج على السقيمات من الانسحاب من الموكب إذا ما شعرن بالضعف وأرهقهن المسير^(١) .

ولا شك أن هذه التفاصيل تعنى أن خط سير الموكب كان طويلاً ومتعباً حسب ما يستنتج أندريه لاروند ، الذي استعان بنص النشيد السادس لكاليماخوس ليثبت خطأ اعتقاد كل من ستوكي Stucchi^(٢) وكارلو أنتي Anti Carlo^(٣) اللذان ذكرا أن الموكب كان يتجه من المعبد إلى المدينة ، إذ أنه قد اتضح أن مسار الموكب كان عكس الاتجاه تماماً^(٤) .

وديمترا في الأساطير الإغريقية القديمة هي ربة الزراعة بشكل عام وهي ابنة كرونوس من زوجته ريا ، وتقول الأسطورة إنها تزوجت سراً من زيوس ، وقد حظيت بمعبدين في كيريني كان الأول يقع في وسط المدينة ، بينما بُنى الثانى خارج الأسوار جنوب منطقة وادي بلغدير مما يؤكد على أهمية عبادتها في المدينة وضواحيها ، وكانت نساء كيريني يتولين هذه الطقوس على مراحل ثلاث تبدأ بطقس الصعود والنزول من المعبد الذي يرمز إلى نزول أبنيتها بيرسفوني إلى العالم السفلي ثم صعودها بعد ذلك ، ثم طقس الصيام

١- عبد الله المسلمي : كاليماخوس القوريني شاعر الإسكندرية ، منشورات الجامعة الليبية

كلية الآداب ، مطبعة دار الكتب ، بيروت ، ١٩٧٣ ، ص ص ٢٠٧.٢٠١ .

2- Stucchi , S. : *Architettura Cirenaica, L'ermam di Bretschneider*, Roma, 1975 , P.112.

3- Anti ,C. : *Sulli orme di Callimaco a Cirene*, Rome , 1928 , P. 217

٤ - أندريه لاروند : المرجع السابق ، ص ٢٦٤

الذي كان يدوم لمدة خمسة أيام كاملة ، وأخيرا طقس الاحتفال بالازدهار ونعمة المحاصيل الوفيرة ^(١) .

وقد كانت النساء المكلفات بإقامة الاحتفالات الخاصة بديمترا يتولين أيضاً مهمة ذبح الأضحيات المقدمة للمعبد ويلطخن أيديهن بدمائها ^(٢) ، ويبدو أن عبادة ديمترا كانت قد بدأت في كيريني منذ التأسيس فيذكر أحد المؤرخين أن الملك باتوس الأول كان مهتماً بشكل خاص بالتعرف إلى النساء المشتركات في هذه الطقوس ، لكن عبد الله المسلمي يستبعد هذا التصرف من باتوس ملك سيرينايا ، الذي عُرف عنه الورع والتعقل ، ويعتقد أنها دعاية من قبل المناهضين للملكية ^(٣) ، إلا أن ما يعنينا هنا هو أن نساء كيريني عبدن ديمترا منذ بداية تواجدهن في المدينة ، وهذا يعني أن الليبيات المتأغرات قد عبدتها أيضاً .

وإذا كان ما أورده كاليماخوس الكيريني في نشيده السادس الذي وجهه إلى ديمترا بخصوص الموكب النسائي الذي كان يتجه من معبد ديمترا داخل كيريني إلى مذبحةا المقام خارج المدينة قد واجه الكثير من التشكيك بحكم طول الموكب ، وإذا كان أندريه لاروند قد خصص صفحات عديدة من كتابه القيم برقة في العصر الهلينستي ليناقد فيه مسيرة موكب ديمترا مفترضاً أن عربة الموكب التي كانت تحمل السلة المقدسة كانت تمر عبر وادي بلغدير وأنها كانت حسب تصويره تسلك الشارع الأيمن خارجةً من كيريني عبر بوابة السور الجنوبية ثم تتجه يساراً لتسير على الطريق المؤدى إلى مدينة البيضاء الحالية

١ - عبد الله المسلمي : المرجع السابق ، ص ٢٠٤

٢- دونالد وايت : " معبد ديمترا " ، مجلة ليبيا القديمة ، العددان التاسع والعاشر ،

١٩٧٢-١٩٧٣ ، ص ١٤

٣- عبد الله المسلمي : المرجع السابق ، ص ص ٢٠٨.٢٠٤

بمحاذاة السفح الجنوبي لوادي بالغدير حتى تصل إلى المعبد مستبعداً في الوقت نفسه ما ذكره كارلو أنتي بأن موكب ديمترا كان ينطلق على العكس من المعبد إلى المدينة حتى أن باحثاً آخر هو دونالد وايت Donald Wait قد شكك في صحة مشهد الموكب من الأساس .

وإذا كانت كل هذه الآراء قد تضاربت حول موكب ديمترا الطويل فإن جهود علامة آخر هو ماريو لوني Mario Loni قد أثمرت مؤخراً في حسم أمر هذا الموكب بصفة نهائية عندما اكتشف معبد ديمترا الموجود خارج أسوار كيريني غرب المدينة ، وكان الاكتشاف الأكثر حسماً للنقاش هو الكشف عن مسرح صغير ليس معداً للتمثيل وهو الذي يؤكد احتمال أنه كان مخصصاً للرقصات الدينية التي كانت النساء تؤديها تقديساً لديمترا ^(١) .

وقد كان لمعبد ديمترا كاهنات يقمن على خدمته دون الرجال ، وكن يسمين الميليساي أو النحلات ، وربما يرجع سبب هذه التسمية لقيامهن بجمع قطرات المياه التي كانت تسيل من نبع ديمترا الموجود أسفل المعبد ^(٢) . أما العبادة الأخرى لنساء كيريني ورجالها فقد كانت تخص المعبودة ليبيا التي يقول عنها أندريه لاروند : إنها ظلت معبودة سرية طيلة الفترة

١ - لم يتمكن الباحث من الحصول على نسخة من هذا الكتاب لأنه لم يتداول في الأسواق حتى كتابة هذا البحث لكنه تمكن وبعد جهد من مقابلة ماريو لوني والحديث معه حول اكتشافه ، وقد أفاد لوني إن البحث قد بدأ عام ١٩٩٥ عندما اكتشف جزء من تمثال لديمترا في المكان ، ثم تواصلت عملية الحفر حتى كشف النقاب عن المعبد ثم المسرح الذي يبعد عن المعبد بما لا يقل عن مائتي متر وقد قام الباحث بتصوير إحدى مراحل عملية إعادة ترميم المعبد التي تمت مؤخراً ، ينظر الشكل رقم ٣

٢- أندريه لاروند : المرجع السابق ، ص ٤٢٦ .

الكلاسيكية ^(١) ، وقد صورت في العديد من المشاهد سواءً أثناء تنويعها للملك باتوس أو على العملات النقدية ، وتميزت دائماً بخصلات شعرها الطويل المنسدلة على ظهرها ، ويلاحظ أنها سُرّحت بإتقان شديد حتى بدت وكأنها خوذة جندي ، ويبدو أنها تسريحة الشعر المفضلة لدى الليبيات قديماً .

وقد كانت النساء الإغريقيات في كيريني يعبدن المعبودة أرتميس الأخت التوأم لأبوللو حسب الأسطورة الإغريقية ، وقد حظيت أرتميس بتقدير خاص من النساء واعتبرت صديقة لهن وكان معبدها المشيد إلى جانب معبد أخيها مقصداً لنساء المدينة ^(٢) ، وكانت كهانته مقصورة على النساء مثلما هو الحال مع معبد ديمترا ^(٣) حيث يُذكر أن نقشاً يرجع تاريخه إلى زمن الإمبراطور تراجان يسجل أن كاهنة تابعة لمعبد أرتميس تدعى أنتونيا ميغوس Antonia Megos دعت لإقامة حفل من أجل تمجيد الإمبراطور ، وقد كان حضور النساء للاحتفالات المتعلقة بأرتميس ضرورياً لأهمية علاقتها بهن ، بدليل أن الكاهنة المذكورة وجهت دعوة خاصة لعذارى المدينة وكذلك القاطنات في الريف من أجل حضور هذا الاحتفال ^(٤) ، وقد كانت عبادتها مهمة بالنسبة للإغريقيات بقدر أهمية عبادة أبوللو ، وكانت النساء يقدمن لها القرابين باعتبارها حامية الصيد ، ومنذ القرن الرابع قبل الميلاد كانت القرابين تتحرر على مذبح معبدها ذي القاعدة المربعة ^(٥) ، كما يبدو أن النساء الإغريقيات القاطنات بعيداً عن كيريني كن يعبدنها أيضاً بدليل وجود قرية تحمل اسمها تقع

١ - عبد الكريم الميار : المرجع السابق ، ص ١٢٢

٢ - أندريه لاروند : المرجع السابق ، ص ٤٣٥

٣ - عبد الكريم الميار : المرجع السابق ، ص ١٢٢

٤ - المرجع نفسه ، ص ١٢٦

5- Romanelli P. : *La Cirenaica Romana* , Roma , 1971, P. 216.

بين كيريني وباركي وهو ما يعزز الاحتمال بأنها كانت تحظى بتقدير كبير في الإقليم بأسره .

والى جانب هذا فإن النساء الإغريقيات عبدن أيضاً ما كان يعبده رجال الإغريق من معبودات ، وعلى رأسهم زيوس الذي حظي بمعبد مهيب كبير الحجم في كيريني ، وكذلك أبوللو الذي أُعتبر إلهاً مؤسساً للمدينة . وقد ازدهرت في كيريني أيضاً عبادة إله الطب اسكليبيوس الذي يبدو أنه عُبد في نطاق جغرافي واسع خارج المدينة بدليل أن معبده وجد في بلدة بالاجراى وكذلك في مدن الإقليم الأخرى مثل أبولونيا . ويمكن التأكيد على اختصاصات هذا المعبود المتعلقة بالطب وشفاء الأمراض كانت تجعل من النساء والرجال على حد سواء متساوين في التعلق به وتقديسه .

وقد كانت عبادة أفروديت تحظى باهتمام البطالمة بالذات فاهتموا بمعبدها في المدينة نفسها الذي نال شهرةً وصلت إلى حد وروده ضمن إحدى مسرحيات الشاعر اللاتيني بلاتوس كمعبد مقدس كانت تشرف عليه كاهنة تدعى بتلومتراكيتا Πτλομητρακιτα ، ووصف الشاعر موقع المعبد بأنه على الساحل بالقرب من ميناء كيريني ^(١) .

وهكذا فإن المرأة الإغريقية كانت وفيه للعبادات التي حرص الإغريق في كل مكان وطأته أقدامهم على إقامة طقوسها ، وكان لها أيضاً عباداتها التي احتكرت القيام بطقوسها دون الرجال ، ورغم كل ما عُرف عن ميل الرجل الإغريقي وحرصه على إبقاء زوجته حبيسة المنزل إلا أن هذه القاعدة كانت

١ - ج.ر.هـ. رايت : "المعبد الدوري" ، حفريات جامعة ميتشجان في أبولونيا ، مرسى سوسة " ، الملحق الرابع لمجلة ليبيا القديمة ، الجمهورية العربية الليبية ، وزارة التعليم مصلحة الآثار ، ١٩٧٦ ، ص ٢٢ .

تكسر إذا ما تعلق الأمر بطقس ديني يخص معبودة للنساء كما كان الحال مع ديمترا وأرتميس .

ب : الحياة الاجتماعية

كانت إغريقيات الإقليم بعيدات عن الخضوع لنظام تعدد الزوجات الذي كانت تخضع له الليبات ، ويرجع ذلك إلى طبيعة الحياة الإغريقية نفسها التي كانت تفرض هذا النظام إذ أنهن كن بمثابة قاصرات يحتجن دائماً إلى وصي سواء كان الأب أو الزوج أو الابن ^(١) .

وبصفة عامة كانت المرأة الإغريقية في الإقليم شأنها شأن الإغريقيات في بلادهم الأصلية تعيش حياة منعزلة داخل بيتها ، مشغولة تماماً بالمهام المنزلية ، وأحياناً أخرى متحررة تخرج من البيت وترتاد الصالونات الأدبية . وكانت نساء سيرينايا تتميزن بصفات الرقة والفتنة والجمال ، كما كن يتصفن بالدهاء والحيلة ^(٢) .

بخصوص المرأة الإغريقية التي تبقى في المنزل ، فكان زوجها يقضى أوقات طويلة خارج البيت ويختلط بنساء متحررات كن يقمن بارتياح الصالونات الأدبية ومجالس اللهو ، إذ أنه كان على وعى تام بأخطار خروج المرأة إلى الحياة العامة ، ومن جهة أخرى كان بحكم براعته في التجارة مضطراً إلى التفرغ أكثر لعمله ، وبالتالي فقد كان محتاجاً لمديرة منزل ماهرة ترعى أطفاله وتوفر كافة احتياجاته ، وقد أدى صغر سن الإغريقية بالنسبة إلى سن زوجها إلى انصياعها التام لهذه السياسة ، بحيث أنها كانت على العموم امرأة مثابرة

١ - إمام عبد الفتاح إمام : أفلاطون والمرأة ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ١٩٩٦ ، ص ٩٩

٢ - غوليام ناردوتشي : استيطان برقة قديماً وحديثاً ، ترجمة إبراهيم أحمد المهدي ، دار الجماهيرية للنشر والتوزيع ، بنغازي ، ٢٠٠٤ ، ص ١٤٩

على الاعتناء بشؤون زوجها في الوقت نفسه مهتمة بجمالها ، وبإدارة النول لأعمال النسيج حتى أن الإغريقية التي تهمل نولها كانت تُنعت بأسوأ النعوت ، فيها نحن نجد الفيلسوف ثيودوروس Θεοδωρος وهو أحد كبار مدرسة اللذة الكيريناكية ، يهجو زوجة عدوه كراتيتوس Κρατητος بأنها المرأة التي تترك مكوكها عند النسيج ^(١) .

أما بخصوص الإغريقيات اللاتي لم يكتفين بالمكوث في المنزل يمارسن مهام العناية بالأطفال وأعمال النسيج ، فقد سجل لهن المؤرخون أنهن خرجن إلى الميادين مشاركات في إحياء الاحتفالات الدينية ، وإلى الآبار وعيون المياه وعلى أكتافهن الجرار ليجلبن الماء ، كما يظهر من أغلب رسوم المزهريات والجرار الإغريقية ، فمن رسم على مزهرية تعود إلى القرن الخامس قبل الميلاد يظهر إغريقيتان في الوسط وقد اهتمت كل منهما بتسريحة شعرها على نحو مختلف ، فبينما اكتفت الأولى بما يشبه المنديل المزخرف المار بالجبهة ، ولجأت الثانية إلى شريط رفيع محلى بدوائر متتابعة زين وسط الرأس مع الرداء ذو العقدتين على الكتفين ^(٢) .

كما اقتحمن حتى ميادين الرياضة ، إذ يذكر التاريخ فوز فتاتين من كيريني هما زيوسو وأريستونوس في الألعاب الأولمبية الإغريقية ^(٣) وحظين باهتمام ورعاية أطباء من النساء متخصصين كما ورد بأحد النقوش التي تبين

١ - عبد الرحمن بدوى : الفلسفة القورينائية أو مذهب اللذة، دار ليبيا للنشر والتوزيع،

بنغازي ١٩٦٩، ص ١٢٣

2- Beazley, J.D., Jacobsthal, P. : *Bilder Griechischer Vasen* , 1952 , P. 260

ينظر الشكل رقم ٤

٣ - أندريه لاروند : المرجع السابق ، ص. ١٤٨.

مصاريف متعددة سجلها الداميورجوى ^(١) ، وكان اهتمامهن خاصاً ومميزاً بكافة أنواع العطور ، إذ أن الإقليم اشتهر بصناعة العطور إلى حد أن ثيوفراستوس ذكر بالكثير من الإعجاب روائح العطور الكيريناكية وكيف أن المرأة فى الإقليم كانت تستخدم العطور بكثرة ^(٢) .

ولدينا عدد كبير من التماثيل التى تصور المرأة الإغريقية ^(٣) ، المنتشرة فى أرجاء مدينة كيريني ، وتبين بما لا يدع مجال للشك مدى ما تمتعت به المرأة الإغريقية من مكانة فى إقليم سيرينايا ، فتتبع تصوير المرأة بأشكال وأزياء مختلفة تعطينا دليلاً على اهتمام الفنان الذى صور المرأة بإظهار هذا التنوع ليعطى المشاهد صور لأزياء وزينة المرأة الإغريقية التى كانت تخرج بها من منزلها . وفيما يلى عرض لبعض النماذج من تماثيل المرأة فى الإقليم .

١ : الأزياء

إن المتمعن فى التماثيل البديعة التى نحتها فنانو الإغريق للنساء فى بلاد الإغريق بشكل عام ، وفى كيريني بشكل خاص ، يلاحظ بلا شك أن اللباس المفضل للنساء الإغريقيات هو البيبلوس Πέπλος ، وهو رداء فضفاض مخطط كانت المرأة الإغريقية ترتديه فوق الملابس الداخلية ويربط من المنتصف بحزام ، والرداء نفسه بكل تفاصيله يوجد فى متحف شحات الأثرى لفتاة إغريقية ، ومن بساطة الرداء وخلوه من الإضافات يمكن أن نستنتج أنه

١ - رجب عبد الحميد الأثرم : المرجع السابق ، ص. ١٤٧

٢ - المرجع نفسه ، ص. ١٤٩.

٣- الملاحظة العامة على تماثيل المرأة الموجودة فى الإقليم أن معظمها بدون رأس ، وبسؤال القائمين على الآثار هناك ، أفادوا أنهم وجدوها على هذا النحو ورجحوا أن هذه الرؤوس سرقت إبان الغزو الإيطالي للإقليم وتم تهريبها إلى إيطاليا فى مطلع القرن التاسع عشر .

أيضاً الرداء الذي طالما استعملته الخادמות وربات البيوت في كيريني ، ونلاحظ وجود الحزام على منتصف الجسم لنفس الغرض السابق وهو سهولة الحركة وتقديم الخدمات ^(١) ، وقد أبدع المثالون الإغريق في نحت ثنيات هذا الثوب على الرخام ، كما نشاهد في تماثيل النساء في كيريني اليوم . كما ارتدت النساء الإغريقيات أيضاً الهيماتيون Himation ، وهو رداء شفاف يلبس فوق البيبلوس ^(٢) ، ولدينا بعض الأمثلة لهذه الملابس التي ترتديها النساء الإغريقيات وقد عثر عليها في منطقة شحات ، ومعروضة الآن داخل متحف وحديقة منطقة الآثار بمدينة شحات .

الأول : تمثال بدون رأس لسيدة من كيريني موجود في حديقة منطقة الآثار بمدينة شحات وتظهر السيدة وهي ترتدى الهيماتيون ، غير أن الإضافة هنا تتضح في بروز الرداء ذو القطعتين من جهة الذراع الأيمن الذي يبرز دائماً ما تحت طيات الهيماتيون ^(٣) .

الثاني : تمثال لإحدى نساء الإقليم محفوظ الآن بحديقة متحف مدينة شحات الأثرية ، مصور من الخلف ، ويبدو طرف الرداء متدلياً على الكتف الأيسر حتى ما بعد الركبتين بحيث يعطى للمرأة مظهراً لائقاً وبالغ الأناقة حتى من الخلف فيما يتكفل الرداء نفسه بإخفاء تفاصيل الجسد ^(٤) .

الثالث : تمثال لسيدة من مدينة كيريني يوجد في متحف شحات الأثري ارتدت نفس البيبلوس وفوقه نفس الهيماتيون الذي ارتدته مثيلتها في مصر ،

١- ينظر الشكل رقم ٥

٢ - حسين الشيخ : دراسات في تاريخ الحضارات القديمة ، اليونان ، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية ، ١٩٩٨ ، ص ٢٧٤ ،

٣- ينظر الشكل رقم ٦

٤ - ينظر الشكل رقم ٧

وكذلك طوت الرداء بشكل أفقي حول وسطها كما هو الحال في التصوير السابق^(١) .

الرابع : تمثال بدون رأس لسيدة كيرينية أخرى ، وتبدو طية الهيماتيون حول الوسط أكثر وضوحاً عنها في الصورة السابقة ، وأكثر ضغطاً على أسفل الصدر ، كما تبدو حرية الحركة المعطاة للساعد الأيمن على حساب الأيسر^(٢) .

الخامس : تمثال لسيدة إغريقية من كيريني ترتدي الهيماتيون ، وهو رداء طويل ذو طيات يلتف به الجسد ويصلح للخروج ، ويلبس فوق ما كانت ترتديه النسوة في ذلك الوقت ويلاحظ أن اليد اليمنى تتكفل بالتحكم في لف الهيماتيون فيما تختفي اليسرى داخله^(٣) .

أما غطاء الرأس فقد ارتدته الإغريقيات كما اتضح من التماثيل النصفية التي عُثر عليها في كيريني وأبولونيا^(٤) وهي منتشرة بشكل كبير في الإقليم ، ولدينا بعض الأمثلة من هذه التماثيل تبين لنا غطاء الرأس وأشكاله التي كانت ترتديه السيدات الإغريق في الإقليم عند الخروج من المنزل .

الأول : تمثال نصفى لسيدة إغريقية تغطي وجهها بوشاح شفاف يظهر الوجه ، حيث يظهر غطاء الرأس وهو يلتف حول الرأس والوجه وهي تمسك بيدها اليسرى الوشاح حتى لا يظهر وجهها بينما تمسك بيدها اليمنى

١ - ينظر الشكل رقم ٨

٢ - ينظر الشكل رقم ٩

٣ - ينظر الشكل رقم ١٠

٤ - فيليب ماكليز : " منحوتات أبولونيا " ، الملحق السادس لمجلة ليبيا القديمة ، الجمهورية

العربية الليبية ، وزارة التعليم ، مصلحة الآثار ، ١٩٧٢ ، ص ٧

الرداء^(١) ، ومعنى ذلك أن الوشاح كان مستخدماً كحجاب للوجه ولكن بصفة مؤقتة عند السير فى الطريق ، وهذا ما نراه فى التمثال التالى .

الثانى : تمثال نصفى لسيدة إغريقية محفوظ فى متحف شحات ، يبين ارتداء الإغريقيات لغطاء الرأس بحيث أنه أصبح جزءاً من الزى العام لهن ، والملاحظ هنا أن السيدة تمسك بيدها اليسرى جزء من غطاء الرأس ويبدو أنها تستخدمه فى حجب وجهها عند السير فى الطريق كما فى التمثال السابق ، ولكنها فى تلك الحالة وكأنها كانت تتأهب لاستخدامه فى تغطية الوجه^(٢) .

الثالث : تمثال لسيدة من كيرينى ترتدى غطاء الرأس ، ويسدل من على رأسها ويتدلى على الكتفين بشكل يشبه العباءة وتمسك السيدة بيدها اليسرى الرداء ولم تهتم بوضع الغطاء على وجهها^(٣) .

وقد اتبعت الإغريقيات طريقةً مميزةً فى تفصيل ملابسهن ، بشكل يجعلنا نعتقد أكثر بوجود متخصصين ، فقد كان الثوب ذو التثنيات الطويلة المتعددة يُفصل أولاً على شكل مساحة مربعة أو مستطيلة ، ثم يطوى بحيث تصبح مساحة الثوب الذى تم انجازه تعادل ربع المساحة الأصلية للقماش ، أى أن الثوب الذى يصل طوله إلى المترين كان يحتاج إلى قطعة قماش بطول ثمانية أمتار^(٤) ، وكانت أطراف الثوب تثبت على الأكتاف بالدبابيس وقد كانت

١- ينظر الشكل رقم ١١

٢- ينظر الشكل رقم ١٢

٣- ينظر الشكل رقم ١٣

يوجد تمثال مشابه لهذا التمثال ، محفوظ الآن فى متحف بوسطن

Vermeule, C. : *Greek and Roman Sculpture In America*, London, 1976, P. 46
4 - Quennell , C. H. B. & Marjorie : *Everyday Things in Ancient Greece* ,
London , 1960 , P. 132

تصنع في العادة من عظام الطيور والحيوانات الصغيرة^(١) ، كما هو ملحوظ في الأشكال ٥ ، ٦ ، ٧ .

٢ : الزينة

كانت الإغريقيات اللاتي لم يستخدمن غطاء للرأس يحرصن على تعديل شعورهن بإتقان ملحوظ بحيث يغطي الرأس بخصلات الشعر المربوط بجذيلة واحدة ، ثم تسدل هذه الخصلات على الجبهة ومؤخرة العنق ، بحيث تبدو وكأنها خوذة مشدودة على أعلى الرأس ، وقد نُقشت صورة المؤلهة الإغريقية ليبييا مزدانة بهذه الزينة المميزة لشعر الرأس على قطعة عملة برونزية، وإن كان أندريه لاروند يعتقد أنها التسريحة المفضلة للنساء الليبيات وليس الإغريقيات باعتبار أن المؤلهة ليبييا ظهرت بها^(٢) . فهذا دليل آخر على الامتزاج بين الليبيات والإغريقيات .

وينظرةً منفحصة أخرى للمنحوتات الإغريقية ستجعلنا نجزم أن إغريقيات الإقليم شأنهن شأن بنات جنسهن من إغريقيات بلادهن الأصلية ، قد تحلين بالأقراط والخواتم ، كذلك التسريحة المميزة لشعر الرأس ، والتي تعتمد على تضفير الشعر على مساحة استدارة الرأس في جداول أفقية مع وجود زائدتين يتدليان على كل من الأذنين للمزيد من الزينة ، على أن النصيب الأكبر من اهتمام الإغريقيات كان منصّباً على تسريحات الشعر اللواتي تفتن في تنويعها وابتكار أشكالها ، فتارةً كانت تعتمد على تغطية أعلى الرأس بقلنسوة صغيرة تنحدر منها ضفائر قصيرة مزينة بدوائر تغطي مقدمة الجبهة ، ثم تتدلى على الصدر ضفائر طويلة مجدولة كالحبال بمعدل أربع ضفائر على كل جانب ، فيما تتجمع على منطقة الظهر باقي الضفائر مجدولة في ضفيرة واحدة

1 - Quennell , C. H. B. & Marjorie : *op. cit.* , P. 133.

٣- أندريه لاروند : المرجع السابق ، ص ٤٣٣ .

كبيرة^(١) ، وتظهر بعض الأشكال التي يحتويها ملحق هذا البحث إن التفنن في تنويع وابتكار تسريحات الشعر بالنسبة للإغريقيات كان يحظى بقدر كبير من الاهتمام بحيث أن احتمال وجود متخصصين في هذا المجال يبدو احتمالاً وارداً بقوة ، لأن أعمال النحاتين لا يمكن أن تبرز إلا ما هو واقع في الحقيقة بالنسبة للتفاصيل الدقيقة الخاصة بالأزياء أو التسريحات أو معالم الزينة الأخرى كالعقود والأساور . وقد قدم الباحث ثلاث نماذج فقط من التماثيل التي عُثِرَ عليها في مدينة كيريني وتبين مدى التنوع في تسريحات الشعر المختلفة .

الشكل الأول : نلاحظ في تسريحة الشعر هنا أنها تتخلّى عن أسلوب الصفائر المسدلة المتداوية على الصدر ، بحيث تعطى للمرأة مظهراً يوحي بالهدوء والاستكانة ، ويجدل الشعر بجداول عريضة بامتداد استدارة الرأس لتتجمع في الخلف في دائرة واحدة ، بينما تتدلى جديلة واحدة على الظهر . إن هذا التمثال يبين أن هذا النوع من التسريحات لا يصلح للظهور في الحفلات العامة ، وهو يبدو ملائماً أكثر للأعمال المنزلية ، في تأكيد آخر على أن مبتكري التسريحات كانوا يضعون في اعتبارهم كافة وظائف المرأة داخل وخارج المنزل^(٢) .

الشكل الثاني : تسريحة شعر توجت رأس تمثال موجود في متحف مدينة شحات التقطت صورته بكاميرا الباحث ، ونلاحظ أن التسريحة هنا مصممة بحيث تعطى الانطباع بحرية أكثر في تصفيف الشعر بعيداً عن الجانب الرسمي ، بحيث يبدو وكأنه سرح على عجل رغم اختلاف مستويات التموج بين الجزء الأعلى من الرأس والجانبين والمؤخرة التي عقدت على شكل دائرة غير منتظمة الحواف . وترجح هذه التسريحة ما يذهب إليه الباحث بأن

1 - Etienne, H. J. : *The Chisel in Greek Sculpture*, Leiden , 1968, P. 5.

مبتكري تلك التسريحات لم يتقيدوا بنمط واحد أو اثنين بل تنوعت أشكال تسريحاتهم بتنوع الظروف والمواقف والمناسبات^(١) .

الشكل الثالث : توجد التسريحة هذه المرة على رأس سيدة من كيريني في تمثال بدون رأس محفوظ الآن في متحف مدينة شحات ، ونرى هنا التسريحة بصفائرها المنسدلة على الصدر ، وعلى الكتفين الأيمن والأيسر بالتساوي ، أما من الخلف فتظهر الصفائر المجدولة طولياً بشكل منتظم يوحي بكثير من العناية والاهتمام والإتقان ، وقد كان الشكل هنا بالغ الضرورة بالنسبة لسيدات الإقليم بحيث أن الصفائر المنسدلة على الظهر كانت مكملة للشكل العام لتسريحة الشعر^(٢) .

وبصفة عامة فإن إغريقيات الإقليم قد حذو بنات جنسهن من الإغريقيات في بلادهن الأصلية فأبدعن . أو أبدع المصممون . في ابتكار مختلف تصاميم الملابس التي تفاوتت مجالات الظهور بها وأغراض ارتدائها لكنها كانت على الدوام أنيقة تحرص على إبراز الجمال وتعطي لمسة خاصة توحى بمهابة المرأة وقيمتها ، أما في باقي مجالات الزينة فلم تكن إغريقيات الإقليم بأقل حرصاً على التفنن في الظهور بمختلف أنماط تسريحات الشعر التي واكبت تعدد تصاميم الملابس ، مما يدل على عناية كبيرة أولتها الإغريقيات لزيّنتهن وحرص أكبر على الظهور دائماً بالمظهر اللائق في كل الظروف ، وهذا ما يوضح بشكل واضح أن الإغريقيات في إقليم سيرينايا كانت تتمتع بوضع اجتماعي متميز .

١- ينظر الشكل رقم ١٥

٢- ينظر الشكل رقم ١٦

ثالثاً : المرأة اليهودية في الإقليم

حظى اليهود بعد قدوم البطالمة إلى مصر بالدعم والتشجيع، فشجعهم ذلك على استقدام المزيد منهم ، وبلغ من حظوتهم أن البطالمة سمحوا لهم بالخدمة في الجيش ، وهي الخطوة التي تأخروا كثيراً في السماح بها للمصريين أنفسهم ، وعندما خضع إقليم سيرينايا لحكم البطالمة واصلوا سياستهم الرامية إلى تشجيع اليهود ودعمهم ، وبخاصة خلال الثلث الأخير من القرن الثالث قبل الميلاد عندما انتهج البطالمة سياسة الاعتماد على العنصر اليهودي وتشجيعه على الإقامة والاستيطان في إقليم سيرينايا^(١) فانتشرت الجاليات اليهودية في كافة مدن الإقليم مثل كيريني وتوخيرا وبرنيكى . بنغازي الحالية . ، وعندما عدّدت طبقات السكان في كيريني ، أعتبر اليهود طبقةً مستقلة عندما قسمت كيريني إلى أربع فئات هي المواطنون ، والفلاحون ، والدخلاء واليهود^(٢).

أما بخصوص المرأة اليهودية فقد تواجدت بطبيعة الحال في الإقليم جنباً إلى جنب مع الرجل اليهودي وشكلت مع غيرها من نساء الإقليم نسيجاً اجتماعياً لا بد وأنه كان يحتوى على كثير من التفاصيل التي وقفت ندرة المعلومات التاريخية حجر عثرة في سبيل التوسع في الحديث عنها .

وقد بلغ اندماج اليهود بالحضارة الإغريقية إلى حد اتخاذ أغلبهم أسماءً إغريقية ، فقد كشفت الحفريات عن وجود مقبرة خاصة باليهود في توخيرا نُقشت على قبورها أسماء إغريقية مثل سيرابيس وكذلك بطلميوس وأرستوقراتيس

١ - أندريه لاروند : المرجع السابق ، ص ٤٨٧

٢ - المرجع نفسه ، ص ٥٠٢

وحتى رومانية مثل يوليا وكاسيوس^(١) وهذا يعني بالضرورة أن المرأة اليهودية في الإقليم قد ارتدت ما كانت الإغريقيات ترتديه وتزينت بما كانت تتزين به نساء الإقليم سواء الإغريقيات أو الرومانيات . ويحدثنا يوسف اليهودي أن اليهود الذين عاشوا في مدينة كيريني قد تأغرقوا وتعاونوا مع السلطة الحاكمة مما كان يثير حفيظة غيرهم من اليهود ، كما كان تمتعهم بالامتيازات يثير حفيظة بقية طبقات المجتمع الذي يعيشون فيه^(٢) .

الخاتمة :

وهكذا يتضح لنا أن المرأة في إقليم سيرينايا كانت تمارس حياتها بكل حرية مثلها في ذلك مثل كافة نساء العالم القديم . فكما رأينا أن المرأة الليبية التي عاشت في المجتمع القبلي ، لم تخرج على النظام العام المتبع آنذاك ، حيث كانت الزوجة والخليلية ، كما قبلت بنظام تعدد الزوجات وعاشت فيه . أما المرأة الليبية التي عاشت في مدينة كيريني وتحضرت أو تأغرقت ، فقد اختلف معها الوضع حيث مارست حياتها بحرية وتمتعت بوضع اجتماعي متميز ، وظهر ذلك بوضوح في المقبرة التي عُثر عليها في المدينة .

أما المرأة الإغريقية ، فكما رأينا مارست حياتها بحرية ، عملت داخل المنزل وخرجت في الحياة العامة ، وليس أدل على ذلك أكثر من كم التماثيل الكبير المنتشر في أرجاء مدينة كيريني ، وقد أورد الباحث نماذج من هذه التماثيل التي تشرح وبوضوح الأوضاع الاجتماعية التي تمتعت بها المرأة الإغريقية ، الملابس والزينة كانا خير دليل على المكانة المتميزة التي تمتعت بها المرأة الإغريقية في إقليم سيرينايا .

١ - على سالم الترك : المرجع السابق ، ص ١٩

2 - Josephus : *Jewish Antiquities*, With an English Translation by Ralph 9Vols. , The Loeb Classical Library , London,1930, XIX,281-5

أما المرأة اليهودية ، فبالرغم أننا لم نعثر على أدلة كثيرة بخصوص المرأة اليهودية إلا أننا نستنتج أن وضع المرأة اليهودية فى الإقليم لم يختلف عن حالها فى أى مكان آخر ، أى ما يجرى للمرأة اليهودية فى مصر يمكن أن نطبقه على المرأة اليهودية فى الإقليم . والسبب فى ذلك هو طبيعة المجتمع اليهودي نفسه فهو فى العادة مجتمع مغلق لا يستجيب بسهولة للتأثيرات الخارجية ويميل دائماً إلى التفوق وعدم انقطاع الصلة مع التجمعات اليهودية الأخرى^(١) ، وإن كان اليهود قد تأثروا بالبيئات المختلفة التي عاشوا فيها في ثقافتهم ومظهرهم الخارجي^(٢) . ويبدو أنهم تكاثروا بشكل ملحوظ فى العصر الروماني حتى أن المصادر القديمة ذكرت لهم دورهم فى ثورة اليهود الثانية التى امتدت من ١١٥ حتى ١١٧ م . ، وكان إقليم سيرينايا أحد مسارجها^(٣) .

١- كان يهود الإسكندرية مثلاً يتمتعون بالعيش تحت ظل جالية كبيرة تحظى بالحماية الرسمية من الدولة البطلمية إلى درجة أنهم كانوا قد منحوا الحق في ألا يحاكموا إلا أمام قضاة يهود ووفقاً للقوانين المتوارثة عن التوراة . يُنظر :

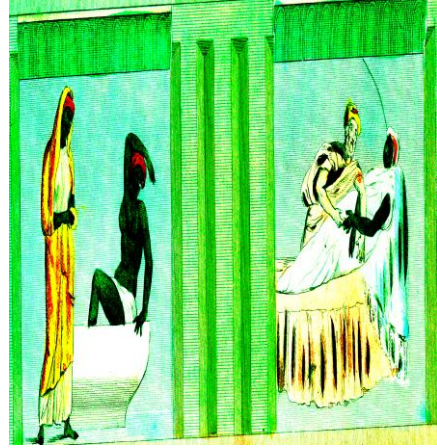
Bevan, E. : *A History of Egypt under the Ptolemaic Dynasty*, London , 1927 P.113.

٢- زالمان شازار : تاريخ نقد العهد القديم من أقدم العصور حتى العصر الحديث ، ترجمة أحمد هويدى ، المشروع القومى للترجمة ، ٢٠٠٠ ، ص ٥ .

٣ - Lewis, N. : *Life in Egypt under the Roman Rule* , Oxford, 1983, PP. 29-30



شكل (٢)



شكل (١)

D. Voyage : *op. cit.* , P. 166.



شكل (٣)

صور ملنقطة بكاميرا الباحث

جزء من معبد ديمترا الذي تجرى فيه عمليات الترميم الحالية



شكل (٤)

Beazley & Jacobsthal : *op. cit.* , P. 260.

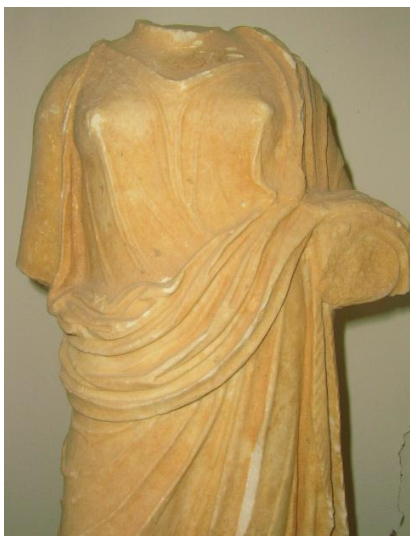


شكل (٦)



شكل (٥)

صور ملتقطة بكاميرا الباحث من متحف وحديقة منطقة الآثار بمدينة شحات



شكل (٨)



شكل (٧)

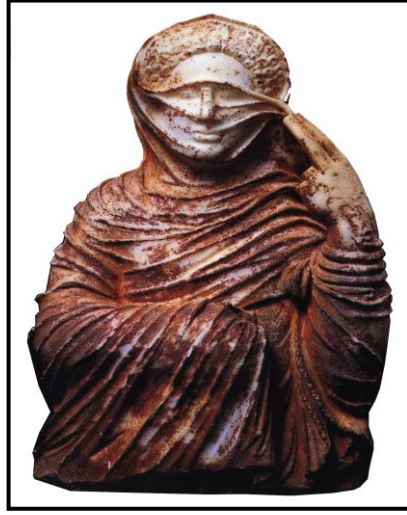


شكل (١٠)



شكل (٩)

صور ملتقطة بكاميرا الباحث من حديقة ومتحف منطقة الآثار بمدينة شحات



شكل (١١)

تمثال نصفى من منشورات مصلحة الآثار بمدينة شحات ومحفوظ بمتحف
المدينة



شكل (١٣)



شكل (١٢)

صور ملتقطة بكاميرا الباحث من متحف مدينة شحات



شكل (١٥)



شكل (١٤)



شكل (١٦)

صور ملتقطة بكاميرا الباحث من متحف مدينة شحات

قائمة المصادر والمراجع

أولاً : المصادر الكلاسيكية

- 1- Diodorus of Siculus : *Histories* , With an English Translation by Francis R. Walt , 12Vols. , Loeb Classical Library , London , 1926-1930
- 2- Herodotus : *Histories*, With an English Translation by Godly A.D. The Loeb Classic Library , London , Reprinted 1957.
- 3- Josephus : *Jewish Antiquities*, With an English Translation by Ralph ,9Vols , The Loeb Classical Library , London,1930,
- 4- Plinius : *Historia Naturalis* , With an English Translation by Rackham , Loeb Classical Library, London , 1938 .
- 5- Strabon : *Geography*, with an English Translation by Horace Leonard Jons, Loeb Classical Library, 17 Book in 8 Vols , London, 1969-1970 .

ثانياً : مراجع باللغة العربية

- ١- إبراهيم نصحي : إنشاء كوريني وشقيقاتها، الجامعة الليبية، ١٩٧٠ .
- ٢- إمام عبد الفتاح إمام : أفلاطون والمرأة ، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٦
- ٣- أندريه لاروند : برقة في العصر الهيلينستي من العهد الجمهوري حتى ولاية أغسطس ، ترجمة محمد عبد الكريم الوافي ، منشورات جامعة قاريونس ، ط١، ٢٠٠٢ .
- ٤- ج.ر.هـ. رايت : "المعبد الدوري" ، حفريات جامعة ميتشجان في أبوللونيا ، مرسى سوسة الملحق الرابع لمجلة ليبيا القديمة ، الجمهورية العربية الليبية ، وزارة التعليم مصلحة الآثار ، ١٩٧٦
- ٥- حسين الشيخ : دراسات في تاريخ الحضارات القديمة ، اليونان ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ١٩٩٨ .

- ٦- دونالت وايت : " معبد ديمترا " ، مجلة ليبيا القديمة ، العددان التاسع
والعاشر ، ١٩٧٢-١٩٧٣ .
- ٧- رجب عبد الحميد الأثرم : محاضرات في تاريخ ليبيا القديم ، منشورات
جامعة قاريونس ، الطبعة الثالثة ، بنغازي ، ١٩٩٨ .
- ٨- رضا هاشمي : في العهد البابلي القديم، منشورات مكتبة الأندلس، بغداد
١٩٧١ .
- ٩- زالمان شازار : تاريخ نقد العهد القديم من أقدم العصور حتى العصر
الحديث، ترجمة أحمد هويدى، المشروع القومى للترجمة، ٢٠٠٠
- ١٠- فرانسوا شامو : في تاريخ ليبيا القديم ، الإغريق في برقة ، الأسطورة في
التاريخ ، ترجمة محمد عبد الكريم الوافي ، منشورات جامعة
قاريونس ، الطبعة الأولى بنغازي ، ١٩٩٠ .
- ١١- عبد الإله الملاح : تاريخ هيرودوت، المجمع الثقافي، أبوظبى، ٢٠٠١ .
- ١٢- عبد الرحمن بدوى : الفلسفة القورينائية أو مذهب اللذة ، دار ليبيا للنشر
والتوزيع ، بنغازي ، ١٩٦٩ .
- ١٣- عبد الرحمن بدوى : " ليبيا فى مؤلفات أرسطو " ، مجلة كلية الآداب ،
منشورات الجامعة الليبية ، العدد الثالث ، ١٩٦٩ .
- ١٤- عبد الكريم الميار : قورينا في العصر الروماني ، منشورات الشركة العامة
للنشر والتوزيع ، طرابلس ، ١٩٧٨ .
- ١٥- عبد الله المسلمى : كاليماخوس القورينى شاعر الإسكندرية ، منشورات
الجامعة الليبية ، كلية الآداب ، مطبعة دار الكتب ، بيروت ،
١٩٧٣ .

- ١٦- عبد اللطيف محمود البرغوثي : التاريخ الليبي القديم من أقدم العصور حتى الفتح الإسلامي ، منشورات الجامعة الليبية ، دار صادر ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٩٧١ .
- ١٧- على سالم الترك : مدينة توكرة ، توخيها القديمة ، إدارة البحوث الأثرية ، ١٩٧٢ .
- ١٨- غوليالم ناردوتشي : استيطان برقة قديماً وحديثاً ، ترجمة إبراهيم أحمد المهدي ، دار الجماهيرية للنشر والتوزيع ، بنغازي ، ٢٠٠٤ .
- ١٩- فيليب ماكليز : " منحوتات أبولونيا " ، الملحق السادس لمجلة ليبيا القديمة ، الجمهورية العربية الليبية ، وزارة التعليم ، مصلحة الآثار ، ١٩٧٢ .
- ٢٠- محمد مبروك الذويب : ترجمة الكتاب الرابع من تاريخ هيرودوت منشورات جامعة قاريونس بنغازي ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٣ .
- ٢١- مصطفى العبادي : مصر من الإسكندر الأكبر إلى الفتح العربي ، مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٧٥ .
- ٢٢- مصطفى كمال عبد العليم : دراسات في تاريخ ليبيا القديم ، المطبعة الأهلية ، بنغازي ، ١٩٦٦ .

ثالثاً : مراجع بلغات أجنبية

- 1- Anti , C. : *Sulli orme di Callimaco a Cirene*, Rome , 1928
- 2- Bates ,O : *The Eastern Libyans* , London , 1970
- 3- Beazley, J.D. & Jacobsthal , P. : *Bilder Griechisgher Vasen* , 1952
- 4- Bevan , E. : *A History of Egypt under the Ptolemaic Dynasty*, London ,1927
- 4- Etienne , H.J.: *The Chisel in Greek Sculpture*, Leiden, 1968
- 5- Lewis , N. : *Life in Egypt under the Roman Rule* , Oxford , 1983

- 6- Quennell , C. H. B. & Marjorie : *Everyday Things in Ancient Greece* , London 1960
- 7- Romanelli P. : *La Cirenaica Romana* , Roma , 1971
- 8- Rostovtzeff, M. M : *Social and Economic History of the Hellenistic World*, Oxford 1967
- 9- Sadawya , A. : " The Greek Settlement in Cyrenaica with Notes on Pottery discovered There " , *Libya in History*, 1968
- 10- Stucchi , S. : *Architettura Cirenaica*, *L'ermam di Bretschneider*, Roma, 1975
- 11- Vermeule, C. : *Greek and Roman Sculpture In America*, London, 1976
- 12- Voyage , D. : *Le Cyrenaique* , Pares , 1998